Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد الثامن عشر || تاريخ الإصدار 2026-09-20

المرحوم القائد رفعت حسين سليم حرز الله

دراسة تاريخية توثيقية في سيرته المهنية ودوره الأسري والمجتمعي

The Late Leader Refat Hussein Salim Herzallah

A Historical and Documentary Study of His Professional Career and Family and Community Roles

د. حسام الدين رفعت حسين حرزالله

Hussam Eldin Refat Housein Herzalah

معلم بوكالة الغوث الدولية - غزة

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61821

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:

يتناول هذا البحث السيرة المهنية والأسرية والمجتمعية للمرحوم القائد رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين»، من خلال دراسة تاريخية توثيقية تسعى إلى حفظ جوانب من تجربته الإنسانية والمهنية والاجتماعية، واستجلاء الأثر الذي تركه في أسرته ومجتمعه والأشخاص الذين عرفوه وعاصروه. ويهدف البحث إلى توثيق أبرز مراحل حياته، والتعرف إلى مسيرته المهنية والحرفية في وزارة الأشغال العامة، وما حققه خلالها من تقدير وظيفي، وصولًا إلى توليه مسؤولية رئيس قسم الدهان وحصوله على شهادة الموظف المثالي، إلى جانب توثيق أدواره الأسرية والعائلية والمجتمعية.

واعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي التوثيقي، مستفيدًا من المعلومات والوثائق المتاحة، إلى جانب شهادات أفراد الأسرة والأقارب وزملاء العمل والأشخاص الذين عاصروه، بهدف بناء صورة متكاملة عن شخصيته ومسيرته. كما ركزت الدراسة على تحليل الذكريات والمواقف المتكررة في شهادات المعاصرين، والكشف عن أبرز السمات الشخصية والإنسانية المرتبطة بسيرته، ومن أهمها طيب الخلق، والكرم، والإخلاص، والشجاعة، والتواضع، وتحمل المسؤولية، والحرص على الأسرة وصلة الرحم، وخدمة الآخرين.

وتوصل البحث إلى أن المرحوم رفعت حسين سليم حرزالله ترك أثرًا واضحًا في محيطه المهني والأسري والمجتمعي، وأن سيرته تمثل نموذجًا لتداخل العمل المهني مع المسؤولية الأسرية والمشاركة الاجتماعية. كما يؤكد البحث أهمية توثيق السير الشخصية والتاريخ الشفوي بوصفهما وسيلتين لحفظ الذاكرة الإنسانية والاجتماعية ونقل التجارب والقيم إلى الأجيال القادمة، فضلًا عن إسهامهما في توثيق جانب من الذاكرة المهنية والاجتماعية والعائلية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: المرحوم رفعت حسين سليم حرزالله؛ السيرة الشخصية؛ التاريخ الشفوي؛ التوثيق التاريخي؛ السيرة المهنية؛ الدور الأسري؛ الدور المجتمعي؛ الذاكرة الاجتماعية؛ الشخصيات المجتمعية؛ فلسطين.

Abstract:

This study examines the professional, family, and community life of the late leader Refat Hussein Salim Herzallah (Abu Hussein) through a historical and documentary approach aimed at preserving aspects of his human, professional, and social experience and highlighting the impact he left on his family, community, and the people who knew and lived alongside him. The study seeks to document the major stages of his life, examine his professional and vocational career at the Ministry of Public Works, and highlight his achievements and professional recognition, including his appointment as Head of the Painting Department and his receipt of the Ideal Employee Certificate. It also documents his roles within his family, extended family, and community.

The study adopts a descriptive-historical and documentary methodology based on available information and documents, as well as testimonies from family members, relatives, colleagues, and individuals who knew and interacted closely with him. These sources were used to construct a comprehensive picture of his personality and career. The study also analyzes memories and recurring experiences reflected in the testimonies of those who knew him, focusing on the most prominent personal and human qualities associated with his life, including good character, generosity, sincerity, courage, humility, sense of responsibility, commitment to family and kinship ties, and dedication to serving others.

The findings indicate that the late Refat Hussein Salim Herzallah left a clear and lasting impact on his professional, family, and community environment. His life represents an example of the integration of professional commitment, family responsibility, and social participation. The study also emphasizes the importance of documenting personal biographies and oral history as means of preserving human and social memory and transmitting experiences and values to future generations. Furthermore, it contributes to documenting an aspect of Palestinian professional, social, and family memory.

Keywords: Refat Hussein Salim Herzallah; Personal Biography; Oral History; Historical Documentation; Professional Career; Family Role; Community Role; Social Memory; Community Figures; Palestine.

المقدمة:

تُعَدُّ دراسة السير الشخصية للشخصيات التي تركت أثرًا في محيطها الأسري والاجتماعي والمهني من المجالات المهمة في الدراسات التاريخية والتوثيقية؛ لما تؤديه من دور في حفظ الذاكرة الإنسانية والاجتماعية، ونقل الخبرات والتجارب والقيم بين الأجيال. فحياة الإنسان لا تُقاس بطول سنواتها فحسب، وإنما بما يتركه خلالها من أثر في حياة الآخرين، وبما يقدمه من عمل وخدمة ومواقف تبقى حاضرة في ذاكرة من عرفوه وعاشروه. ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتوثيق جانب من حياة المرحوم الحاج رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين»، بوصفه شخصية جمعت بين العمل المهني والحرفي، والحضور الأسري، والمشاركة المجتمعية، والعلاقات الإنسانية القائمة على التواصل وخدمة الآخرين.

وقد امتدت مسيرته المهنية لسنوات طويلة في وزارة الأشغال العامة، وتدرج خلالها في مجال عمله حتى تولى مسؤولية رئيس قسم الدهان، مستندًا إلى خبرات مهنية وحرفية متعددة، كما حظي بالتقدير في مسيرته الوظيفية وحصل على شهادة الموظف المثالي. وإلى جانب حياته المهنية، برز حضوره في العائلة والمجتمع من خلال مشاركته في المناسبات الاجتماعية وخدمة الناس واهتمامه بصلة الرحم والعلاقات الإنسانية.

ولا تهدف هذه الدراسة إلى تقديم سرد زمني لمراحل حياته فحسب، بل تسعى إلى قراءة شخصيته من خلال الوثائق والمعلومات المتاحة، والشهادات والذكريات التي قدمها الأشخاص الذين عرفوه وعاصروه عن قرب. وقد كشفت هذه الشهادات عن مجموعة من الصفات الإنسانية والاجتماعية التي تكررت في وصف شخصيته، مثل طيب الخلق، والكرم، والإخلاص، والشجاعة، والتواضع، والحرص على الأسرة والعائلة، وخدمة الآخرين.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسهم في توثيق تجربة شخصية فلسطينية عاشت في سياق اجتماعي ومهني محدد، وأسهمت من خلال عملها وعلاقاتها ومواقفها في ترك أثر بقي حاضرًا في ذاكرة الأسرة والمجتمع. كما تمثل محاولة للحفاظ على جانب من الذاكرة المهنية والاجتماعية والعائلية، وإتاحتها للأجيال القادمة في صورة دراسة منظمة تستند إلى المصادر والشهادات المتاحة.

ومن هنا، فإن توثيق سيرة المرحوم رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين» يمثل محاولة لحفظ تجربة إنسانية ومهنية واجتماعية، وإبراز ما تحمله من قيم ودلالات، من خلال الجمع بين السرد التاريخي والتحليل الموضوعي لشهادات الأشخاص الذين عرفوه.

مشكلة البحث:

يعيش الإنسان حياته تاركًا وراءه آثارًا وتجارب ومواقف تشكل جزءًا من ذاكرة أسرته ومجتمعه، إلا أن كثيرًا من هذه التجارب قد يتعرض للنسيان أو الضياع بمرور الزمن وتعاقب الأجيال، خاصة إذا لم يتم توثيقها بصورة علمية ومنهجية، وتبرز الحاجة إلى توثيق السير الحياتية للشخصيات التي تركت أثرًا مهنيًا أو اجتماعيًا أو إنسانيًا في محيطها، ليس بهدف تمجيد الأشخاص، وإنما من أجل حفظ التجارب الإنسانية والاستفادة من القيم والخبرات التي تمثلها، وتتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى جمع وتنظيم وتحليل المعلومات المتاحة حول حياة المرحوم الحاج رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين»، ودراسة مسيرته المهنية والاجتماعية والإنسانية، في ظل وجود معلومات وذكريات وشهادات موزعة بين أفراد الأسرة والأقارب وزملاء العمل والأشخاص الذين عاصروه.

وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

1- ما أبرز ملامح السيرة المهنية والاجتماعية والإنسانية للمرحوم الحاج رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين»، وما الأثر الذي تركه في أسرته ومجتمعه من خلال شهادات الأشخاص الذين عرفوه وعاصروه؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما أبرز المحطات التاريخية في حياة المرحوم الحاج رفعت حسين سليم حرزالله؟
2. ما أهم ملامح مسيرته المهنية والحرفية؟
3. ما أبرز أدواره داخل أسرته وعائلته ومجتمعه؟
4. ما السمات الشخصية والإنسانية التي تكشف عنها شهادات الأشخاص الذين عرفوه؟
5. ما أبرز المواقف والتجارب التي بقيت حاضرة في ذاكرة من عاصروه؟
6. كيف يمكن أن تسهم هذه الدراسة في حفظ الذاكرة المهنية والاجتماعية والعائلية للأجيال القادمة؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توثيق السيرة الحياتية للمرحوم الحاج رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين».
2. التعرف إلى أبرز مراحل نشأته وتكوينه المهني.
3. إبراز محطات مسيرته الوظيفية والمهنية.
4. توثيق أدواره الأسرية والعائلية والمجتمعية.
5. تحليل السمات الشخصية والإنسانية التي ارتبطت بسيرته.
6. الاستفادة من شهادات الأشخاص الذين عرفوه وعاشروه في بناء صورة توثيقية عن شخصيته.
7. توثيق المواقف والذكريات التي تعكس أثره في حياة الآخرين.
8. الإسهام في حفظ جانب من الذاكرة الاجتماعية والمهنية والعائلية الفلسطينية.
9. تقديم نموذج لدراسة السير الشخصية والتاريخ الشفوي للشخصيات المجتمعية.

أهمية البحث:

أولًا: الأهمية النظرية:

- تتمثل الأهمية النظرية للبحث في إسهامه في توثيق سيرة شخصية فلسطينية من خلال جمع المعلومات والذكريات والشهادات المتعلقة بها، بما يساعد على حفظ الذاكرة الاجتماعية والمهنية والعائلية.
- تسهم الدراسة في إثراء مجال الدراسات التوثيقية والتاريخ الشفوي، من خلال توظيف شهادات الأشخاص الذين عاصروا الشخصية موضوع الدراسة، وتحليل المضامين المتكررة في هذه الشهادات.
- تقديم تجربة إنسانية ومهنية يمكن للأجيال القادمة الاطلاع عليها والاستفادة من القيم التي تعكسها، مثل العمل والاجتهاد وتحمل المسؤولية وخدمة الآخرين.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- تكمن الأهمية التطبيقية للبحث في إمكانية الاستفادة من نتائجه في حفظ المعلومات المتعلقة بالشخصيات المجتمعية، وتحويل الذكريات المتفرقة إلى مادة تاريخية منظمة ومنهجية، كما يمكن أن يشكل هذا البحث نموذجًا لتوثيق سير شخصيات أخرى تركت أثرًا في الأسرة أو المجتمع، خاصة الشخصيات التي لم تحظ سيرتها بالتوثيق
- يسهم البحث أيضًا في حفظ شهادات وذكريات الأشخاص الذين عرفوا المرحوم، قبل أن تضيع هذه الروايات بمرور الزمن، وتحويلها إلى مادة موثقة يمكن الرجوع إليها مستقبلًا.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي التوثيقي، لما يتناسب به مع طبيعة موضوع البحث القائم على دراسة سيرة شخصية من خلال تتبع مراحل حياتها، وجمع المعلومات والوثائق والشهادات المتعلقة بها، ثم تنظيمها وتحليلها في إطار تاريخي وموضوعي.

كما استخدمت الدراسة المقابلة أداةً لجمع البيانات، من خلال الاستفادة من شهادات الأشخاص الذين عاصروا المرحوم الحاج رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين» وعرفوه عن قرب. وتشير المادة الأولية للدراسة إلى إجراء مقابلات مع خمسين شخصًا ممن عاصروه، بما يوفر قاعدة مهمة من الشهادات والذكريات التي تساعد في رسم صورة أكثر شمولًا عن حياته وشخصيته.

وتستند الدراسة إلى عدد من المصادر، من أبرزها:

- المعلومات والسيرة الذاتية المتاحة عن المرحوم.

- الوثائق والشهادات المتعلقة بمسيرته المهنية.

- شهادات أفراد الأسرة والأقارب وزملاء العمل والمعارف.

- المواقف والذكريات التي رواها الأشخاص الذين عرفوه.

وقد تم تنظيم المعلومات والشهادات وفق مجموعة من المحاور الرئيسة، تشمل: النشأة، والتعليم والتكوين المهني، والمسيرة الوظيفية، والدور الأسري والمجتمعي، والسمات الشخصية، ثم تحليل الشهادات والمواقف التي بقيت في ذاكرة من عرفوه.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة السيرة الحياتية للمرحوم الحاج رفعت حسين سليم حرزالله «أبو حسين»، مع التركيز على جوانب النشأة والتكوين المهني والمسيرة الوظيفية والدور الأسري والعائلي والمجتمعي والسمات الشخصية.

الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة المدة الممتدة من ميلاده عام1948/01/5م وحتى وفاته عام2013 /06/7م.

الحدود المكانية:

تتركز الدراسة في البيئة الفلسطينية التي عاش فيها المرحوم، ولا سيما مدينة غزة حي الشجاعية والنصر الغربي والمجالات المهنية والاجتماعية المرتبطة بحياته أماكن العمل وخاصة وزارة الأشغال العامة بالقرب من الجامعة الإسلامية بغزة.

الحدود البشرية:

تشمل الأشخاص الذين عاصروا المرحوم وعرفوه عن قرب، من أفراد أسرته وأقاربه وزملائه ومعارفه، ممن قدموا شهادات وذكريات حول شخصيته ومسيرته والبالغ عددهم 50 شخص.

مصطلحات الدراسة:

الدراسة التوثيقية: هي دراسة علمية تقوم على جمع المعلومات والوثائق والشهادات والذكريات المتعلقة بموضوع محدد، وتنظيمها وتحليلها بهدف حفظها وتقديمها بصورة علمية ومنهجية بهدف إعادة بناء الأحداث أو دراسة شخصية في سياقها التاريخي بصورة علمية وموضوعية(شفيق، محمد 2012م،ص5).

السيرة الشخصية: هي عرض منظم لمراحل حياة فرد معين، وما مر به من تجارب وأحداث وأدوار مهنية واجتماعية وإنسانية(ضيف، شوقي،2016م)

التاريخ الشفوي: منهج يقوم على جمع الروايات والشهادات المتعلقة بالأحداث والأشخاص من خلال المقابلات والمحادثات مع الأفراد الذين عايشوا تلك الأحداث أو عرفوا الشخصيات محل الدراسة ثم تسجيل هذه الشخصيات ثم تسجيل هذه الشهادات وتوثيقها وتحليلها ومقارنتها بالمصادر الأخرى (حبيدة، محمد، 2013م ،ص25)

يقصد به الاستفادة من الروايات والشهادات التي يقدمها الأشخاص الذين عاصروا أحداثًا أو شخصيات معينة، بوصفها مصدرًا من مصادر حفظ الذاكرة التاريخية والاجتماعية.

الإطار النظري

الفصل الأول (النشأة والحياة)

أولًا: الميلاد والنشأة:

ولد القائد رفعت حسين سليم حرز الله أبو حسين في غزة، بحي الشجاعية اجديدة، بتاريخ 1948/1/5م، وهو فلسطيني الجنسية. تزوج بتاريخ 1969/12/7م، وله ثلاثة أبناء. وقد شكلت الأسرة جزءًا أساسيًا من حياته ومسيرته الاجتماعية. وتوفي رحمه الله بتاريخ 2013/6/7م، بعد حياة حافلة بالعمل والخبرة والعطاء الذي لا ينضب.

ثانيًا: التعليم والتكوين المهني:

تلقى المرحوم رفعت حسين حرزالله تعليمه الابتدائي في مدرسة حطين الأساسية بحي الشجاعية، وغادر التعليم ليعمل ويكسب رزقه ليعين عائلته التي تعيش وضعا قاهراً وصعباً بسبب الفقر فامتلأت مسيرته العملية بصورة كبيرة على الخبرة والتدريب والتعلم المهني والحرفي المستمر حتى أصبح رمزاً من رموز العمل والعطاء الذي لا ينضب. وقد امتلك خبرة واسعة في عدد من الحرف، أبرزها الدهان والسباكة والنجارة، الأمر الذي يعكس تنوع مهاراته وقدرته على العمل في مجالات مهنية متعددة.

ثالثًا: المسيرة المهنية:

بدأ المرحوم رفعت حسين سليم حرز الله عمله في وزارة الأشغال العامة بتاريخ 1964/11/11م، واستمر في مسيرته الوظيفية حتى تقاعد بتاريخ 2007/10/1م، وقد شغل منصب رئيس قسم الدهان بوزارة الأشغال العامة، وهو موقع يعكس ما اكتسبه من خبرة حرفيه ومهنية وقدرة على تحمل المسؤولية والإشراف في مجال عمله، كما شارك خلال فترة عمله في العديد من الرحلات الحرفية التابعة لوزارة الأشغال العامة، ومنها رحلات إلى حيفا ويافا وعكا والخليل، بهدف تبادل الخبرات، وهو ما يدل على اهتمامه بالجانب المهني وتطوير الخبرة العملية.

رابعًا: التميز الوظيفي والتدريب:

لم تقتصر مسيرته على الخبرة العملية فحسب، بل حصل على عدد من الشهادات والدورات التدريبية، ومن أبرز ما ورد في سيرته حصوله على شهادة الموظف المثالي من مديرية الجهاز الحكومي بتاريخ 1984/6/30م، وهي شهادة تمثل جانبًا مهمًا من مسيرته الوظيفية وتدل على تقدير أدائه المميز في العمل، كما حصل بتاريخ 1986/6/18م على دورة في تعليم اللغة العبرية المبتدئة من المركز الثقافي مدرسة تعليم اللغة العبرية التابعة لمديرية التربية والتعليم، وكانت لديه قدرات جيدة في اللغة العبرية.

خامسًا: دوره المجتمعي:

يبرز الجانب المجتمعي بوصفه أحد الجوانب المهمة في شخصية المرحوم. فقد كان عضوًا فاعلاً في مجلس عائلة حرزالله وأحد الرموز المجتمعية، كما كان مبادرًا مجتمعيًا في خدمة الناس في مجالات متعددة، وهذا الجانب يفتح مجالًا مهمًا لدراسة شخصيته باعتباره نموذجًا للشخصية التي جمعت بين العمل المهني والحضور الاجتماعي، ولم تقتصر مساهمتها على الوظيفة الرسمية، بل امتدت إلى خدمة المجتمع والعائلة.

سادسا: إسهامه في توثيق تاريخ العائلة:

من الجوانب اللافتة في سيرته مشاركته في إنشاء ومعلومات كتاب وشجرة عائلة حرزالله عام 2020م. ويُعد هذا الجانب ذا قيمة توثيقية؛ لأنه يعكس اهتمامه بالحفاظ على الذاكرة العائلية وتوثيق صلة الأجيال بتاريخ الأسرة.

سابعًا: الجانب الديني:

تذكر السيرة الذاتية أنه من الملتزمين دينياً محافظاً على الشعائر الدينية مؤدياً إلى صله الأرحام وكذلك أدى فريضة حج البدل عام 2013م.

ثامنًا: السمات الشخصية المستخلصة من سيرته:

من خلال المعلومات المتاحة في السيرة الذاتية يمكن رصد مجموعة من السمات التي ارتبطت بمسيرته، من أبرزها:

1. المهنية: من خلال سنوات العمل الطويلة في وزارة الأشغال العامة.
2. تعدد المهارات: امتلاكه خبرات واسعة ومميزة في الدهان والسباكة والنجارة.
3. تحمل المسؤولية: وصوله إلى منصب رئيس قسم الدهان.
4. التميز الوظيفي: حصوله على شهادة الموظف المثالي.
5. التعلم والتطوير: مشاركته في الدورات والرحلات المهنية لتبادل الخبرات.
6. الاهتمام بالمجتمع: مشاركته في مجلس عائلة حرزالله وخدمة الناس.
7. الاهتمام بالتراث العائلي: مساهمته في توثيق شجرة ومعلومات عائلة حرزالله.

خاتمة:

تكشف السيرة المتاحة للمرحوم رفعت حسين سليم حرز الله عن شخصية فلسطينية جمعت بين العمل المهني الطويل، والخبرة الحرفية، والتميز الوظيفي، والحضور المجتمعي. فقد امتدت خدمته في وزارة الأشغال العامة منذ عام 1964 وحتى تقاعده عام 2007، وتولى خلالها مسؤولية رئيس قسم الدهان، كما حصل على تقدير رسمي تمثل في شهادة الموظف المثالي. وفي الجانب المجتمعي، كان عضوًا في مجلس عائلة حرزالله ومن الرموز المجتمعية، ووُصف بأنه مبادر في خدمة الناس، إلى جانب إسهامه في توثيق تاريخ العائلة وشجرتها.

الفصل الثاني

(هكذا قالوا عنك)

هكذا قالوا عنه... القائد الحاج رفعت حسين حرز الله أبو حسين في عيون من عرفوه وأحبوه

عندما يرحل الحبيب والغالي على القلوب، تبقى سيرته وذكرياته تفوح في الأفق وحاضرة في قلوب الذين عرفوه وأحبوه، وتتحول مبادئه واهتماماته ومواقفه وكلماته وأخلاقه إلى شهادات صادقة تروي للأجيال شيئًا من حياته وسيرته العطرة. فالإنسان قد يغادر ويرحل عنا بجسده، لكنه يبقى حاضرًا بروحه التي تطير وتحلق فوق الرؤوس وبما تركه من أعمال خيرية وأثر طيب في نفوس الآخرين وعلى صفحات الحياة وصدق الله تعالى " سنكتب ما قدموا وآثارهم " وصدق من قال كم من أناس أحياء تموت القلوب برؤيتهم وكم من موتى تحيا القلوب بذكراهم ، وفي الحديث عن المرحوم الحاج رفعت حسين حرز الله، أبو حسين، تتوحد وتلتقي شهادات من عرفوه على صورة إنسانٍ طيب القلب بمعنى الكلمة، كريم الخلق، محب للناس، حاضر في المواقف، وصاحب شخصية تركت أثرًا واضحًا في أسرته ومجتمعه وكل من تعامل معه.

لم تكن قيمه مجرد كلمات يرددها، بل كانت سلوكًا يوميًا يظهر في معاملاته ومواقفه وعلاقاته بالناس. لذلك، فإن هذه الشهادات ليست مجرد ذكريات عابرة، وإنما صفحات حية من سيرته، يرويها من عاشره وعرفه عن قرب.

هكذا قالوا عنه... إنسانًا طيبًا لم يتغير، وأبًا حنونًا، وصديقًا وفيًا، ورجلًا ترك في القلوب محبة لا تغيب.

وفي الصفحات التالية، تتحدث الكلمات بلسان أصحابها، لتكتمل صورة الحاج رفعت حسين حرز الله كما بقيت في ذاكرة من أحبوه وعاشوا معه تفاصيل الحياة. واليكم عينة ممن التقينا بهم وعايشوه عن قرب حيث يصف الأستاذ أشرف حرزالله أبو أنس، مدير منطقة تعليمية في الحكومة، المرحوم أبا حسين بأنه صاحب سيرة طيبة، معروف بحسن طبعه وأخلاقه. ويستذكر عمله في دائرة الأشغال العامة في مجال الدهان، إلى جانب حرصه على صلة أفراد عائلته وأرحامه، ومحبة الناس له في العائلة وفي موطنه، حي الشجاعية.

ويقول الحاج سعد حرزالله أبو محمود أحد أبرز شخصيات العائلة، فقد جاءت شهادته نابعة من معرفة قريبة جداً ومعايشة طويلة، فقال عنه إنه كان رجلًا بمعنى الكلمة، خلوقًا، مطيعًا، صادق العلاقات مع العائلة والناس، ومحبًا لكل من عرفه قريبًا كان أم بعيدًا. وكانت شهادته امتدادًا لمحبة عميقة ومعرفة حقيقية بشخصية أبي حسين، داعيًا الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه الفردوس الأعلى.

ويقول حاتم اسماعيل حرزالله ابن أخته مستذكرًا خاله الراحل: كان من أعظم الرجال الذين قابلتهم في حياتي، مخلصًا لعائلته، واصل للرحم، محبوبًا من الجميع، صاحب أعمال خير ومواقف طيبة شهدها من عاش معه عن قرب، كلمات قليلة، لكنها تختصر علاقة إنسان عرف أبا حسين ورأى بنفسه ما كان يقدمه من خير ومحبة للآخرين.

بينما يقول ممدوح صلاح حرزالله أبو صلاح والحاصل على بكالوريوس محاسبة، فقد وصفه بأنه رجل القول والفعل، لا يقبل بالخطأ، مخلص لكل من عرفه، صاحب موقف وشجاعة، وهي شهادة تكشف جانبًا مهمًا من شخصيته؛ فقد كان صاحب مبدأ، لا يتردد في الوقوف إلى جانب الحق، ويتحمل مسؤولية مواقفه بشجاعة وثبات.

وكذلك يقول المحامي أ. عمار عرفات حرزالله أبو آدم وهو ابن أخيه قال كلمات حملت الكثير من الوفاء والمحبة لعمه، مستذكرًا أبا حسين بوصفه جابرًا للخواطر، قريبًا من أهله وأقاربه، ودودًا مع الغرباء، معطاءً وكريمًا، وأكد أن محبة الناس له لم تكن وليدة موقف عابر، بل كانت ثمرة حياة كاملة عاشها قريبًا من الناس، حاضرًا في أفراحهم وأحزانهم، تاركًا في قلوبهم أثرًا جميلًا، وقال كذلك إن العائلة تفخر وتعتز بسيرته الطيبة وبكل ما تركه من أثر حسن لا ينسى أبداً، داعيًا الله أن يجعل أعماله الطيبة في ميزان حسناته.

ويقول شكري تيسير حرزالله أبو حازم وصفه بأنه رجل في قمة الأخلاق، محب للجميع، وهي شهادة تعكس بساطة شخصيته وطيب علاقته بمن حوله.

ويقول إياد أسامة مغافل أبو أسامة بكالوريوس شريعة ودعوة إسلامية قمة في الأدب والأخلاق ملتزم في عبادته وصلاته ولم نسمع له أي صوت و أذى للناس

**** موقف لا يُنسى... درس من الحياة**

من الذكريات التي رواها سعد حمدي حرزالله أبو محمود موقف بسيط في تفاصيله، عظيم في أثره، كان أبو حسين في السوق، فالتقى بابن عمه، وقال له إنه يريد شراء ما يشتريه، فذهبا معًا. وبعد أن انتهيا من شراء الخضروات، اكتشف أبو حسين أن ماله قد فُقد، فعرض عليه ابن عمه أن يأخذ منه المال، إلا أن أبا حسين أجابه بأنه اعتاد وضع أمواله في مكانين مختلفين حتى لا يفقدها كلها، كانت نصيحة عفوية خرجت من تجربة حياتية، لكنها تركت أثرًا عميقًا في نفس من سمعها، حتى إنه ظل يعمل بها منذ ذلك اليوم.

وهكذا كان أبو حسين؛ حتى في المواقف اليومية البسيطة، يترك أثرًا أو يقدم تجربةً نافعةً لمن حوله، محبة لا تحتاج إلى كلمات ومن أكثر المواقف تأثيرًا ما رُوي عن رجل أصم من عائلة عبد الرحمن، كان يأتي كل يومين قريبًا ليقف أمام صورة المرحوم رفعت حسين حرزالله المعلقة على الحائط، فيقبلها ثم ينصرف.

إنها صورة صامتة، لكنها تحمل أبلغ معاني الوفاء والمحبة. فلم يكن أبو حسين بحاجة إلى كلمات كثيرة ليترك أثره في الآخرين، فقد كانت أخلاقه ومواقفه كفيلة بأن تتحدث عنه.

- رفيق فتحي جاد الله أبو البراء: وبكلمات امتزج فيها الحزن بالوفاء، تحدث رفيق جاد الله أبو البراء عن فقدان أبي حسين، مؤكدًا أن الراحلين إلى السماء يتركون شوقًا لا تطفئه السنين، وذكرى لا تمحوها مشاغل الحياة. واستذكره بوصفه الأخ الكبير، وطيب القلب والذكر، والشخص الذي كان يلجأ إليه بعد الله تعالى عندما تتعسر الحياة، إنها شهادة تكشف مكانة أبي حسين في حياة الآخرين؛ فقد كان ملاذًا، وسندًا، وأخًا كبيرًا لمن احتاج إلى النصيحة أو المساندة ومن المواقف التي لا تنسى أبدا كيف كان يعد لنا الطعام والشراب عندما نأتي لبيته كأننا أحد أبنائه وأكثر

- أحمد عاشور صبيح أبو جهاد بكالوريوس خدمة اجتماعية ووصفه أحمد صبيح أبو جهاد بأنه شخصية رائعة، محبوبة لدى الكبير والصغير، وهو الرجل المثالي برعاية كبار السن ويقدم لهم أطيب الطعام وكان الرجل الأول في تقديم أي مساعدة لجيرانه حيث يسخر سيارته فورا لخدمات الناس. وربما كانت هذه العبارة المختصرة من أصدق العبارات؛ فمحبة الإنسان للأطفال والكبار على حد سواء لا تُكتسب إلا بصدق التعامل، وطيب القلب، وحسن المعاشرة.

- محمد جمال الصوري أبو حمزة: أما محمد جمال الصوري أبو حمزة، فقد وصفه بأنه رجل طيب ومتواضع، محافظ على صلاة الفجر وفي هذه الكلمات تتجلى صورة أخرى من شخصية أبي حسين؛ صورة الإنسان المتواضع، القريب من ربه، الذي جمع بين حسن الخلق والالتزام والروح الطيبة.

- جبر رائد حرزالله أبو فراس: وهو ابن أخيه رائد حسين حرزالله قال عنه إنه كان بمنزلة المربي، وهي شهادة تحمل معنى كبيرًا؛ فالمربي الحقيقي لا يقتصر أثره على التعليم بالكلمات، وإنما يربي بسلوكه ومواقفه وقدوته الحسنة في الحقيقة من بعده أشعر بأنني فقدت كل الأقارب.

- الشيخ عمر عقيلان أبو زهير: حاصل على بكالوريوس شريعة وكذلك محاسبة فقد ربط ذكرى أبي حسين بذكريات خاصة لا تزال حاضرة في وجدانه، فقال إنه كلما قرأ سورة يوسف تذكر الوالد، لأنه كان يحب الاستماع إليها. ووصفه بأنه إنسان محبوب وعفوي، أنجب شبابًا للأمة، وأنه شخصية نادرة.

وهكذا، تبقى بعض التفاصيل الصغيرة مرتبطةً بأصحابها إلى الأبد؛ صوتٌ، أو سورةٌ، أو موقفٌ، أو كلمةٌ، فتتحول الذكرى إلى حضور دائم في القلب.

- يقول الحاج كمال قنديل أبو شريف أتذكر موقف له حيث كان شديد الحزن عندما لم يخرج اسمه للحج وقد سجل أكثر من سبع وهو من الأشخاص الملتزمين بصلاة الفجر.

الفصل الثالث

(شهادة الحياة)

**** شهادة الحياة:**

هذه ليست مجرد كلمات قيلت بعد الرحيل، بل هي شهادة حياة كاملة. لقد اجتمعت شهادات من عرفوا المرحوم الحاج رفعت حسين حرزالله «أبو حسين» على معانٍ كثيرة: الأخلاق، والكرم، والشجاعة، والتواضع، والإخلاص، وحب العائلة، والحرص على الناس، وجبر الخواطر، والوقوف إلى جانب الآخرين. لقد كان لكل شخص عرفه قصة، ولكل قريب منه ذكرى، ولكل موقف جمعه به أثر لا يزال حاضرًا حتى اليوم.

رحل أبو حسين، ولكن بقيت سيرته في القلوب، وبقيت كلماته ومواقفه حاضرة في ذاكرة أسرته ومحبيه هكذا قالوا عنك يا أبا حسين... رجلًا بمعنى الكلمة، طيب القلب، كريم النفس، شجاعًا وصاحب موقف، قريبًا من الناس، محبوبًا في العائلة والمجتمع. رحمك الله رحمة واسعة، وجعل كل أثر طيب تركته في هذه الحياة شاهدًا لك، وكل محبة زرعتها في القلوب نورًا يضيء طريقك، وأسكنك فسيح جناته.

ستبقى حاضرًا في الذاكرة... ما بقيت الذكريات، وما بقيت القلوب تروي سيرتك بكل الحب والوفاء.هذا النص مستند إلى الشهادات والذكريات الواردة في الملف الذي أرسلته، مع إعادة تنظيمها وصياغتها في قالب يصلح ليكون فصلًا في السيرة التاريخية التوثيقية للمرحوم رفعت حسين حرزالله أبو حسين.

**** كرامات للحج المرحوم رفعت حسين حرز الله " أبو حسين"**

- ✓ فارق الحياة يوم الجمعة الموافق 2013/06/7م وهو يوم فضيل بعد أن قام بأداء صلاة الفجر في مسجد مرج الزهور بحي النصر وهذه علامة خير وصلاح حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أمن فتنة القبر ناهيك عن حضور الناس المهيب للصلاة عليه والمشاركة في تشجيع جثمانه الطاهر لمثواه الأخير، وخلال فترة نزاع الروح يقول ابنه الدكتور حسام الدين رفعت حرزالله أنه ضرب على أذن أهل بيته جميعهم فناموا ولم يشهدوا أي مظاهر من معاناته خلال نزاع الروح رغم صوت الأقارب في البيت والضجيج الذي حدث في الشارع ولم يستيقظ أحد إلا بعد نقله للمشفى من قبل أحد الجيران
- ✓ ومن الكرامات كذلك حظى أولاده وزوجته من بعد فريضة الحج وقام أحد أبنائه بعمل حج البدل له التنسيق مع مكتب مختص بذلك المهام

المراجع:

سجلات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .(2026) .*سجلات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطينية* (ص. 20). غزة، فلسطين .

شفيق، م .(2012) .*البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية* .المكتب الجامعي .

ضيف، ش .(2016) .*فن السيرة* .دار المعارف .

حبيدة، م .(2013) .*التاريخ الشفوي: في كتابة التاريخ: قراءات وتأويلات* .دار أبي رقراق للطباعة والنشر.